منهجية الكتابة الإنشائية الفلسفية الخاصة بالنص

الأستاذ فريد زوهري

الصيغة: نص فلسفي يعرض موقفا من قضية فلسفية.

مثال

"لكي نهتدي إلى ما يكون الهوية الشخصية لابد لنا أن نتبين ما تحتمله كلمة الشخص من معنى. فالشخص، فيما أعتقد، كائن مفكر عاقل قادر على التعقل والتأمل، وعلى الرجوع إلى ذاته باعتبار أنها مطابقة لنفسها، وأنها هي نفس الشيء الذي يفكر في أزمنة وأمكنة مختلفة. ووسيلته الوحيدة لبلوغ ذلك هو الشعور الذي يكون لديه عن أفعاله الخاصة. وهذا الشعور لا يقبل الانفصال عن الفكر، بل هو، فيما يبدو لي، ضروري وأساسي تماما بالنسبة للفكر، مادام لا يمكن لأي كائن [بشري]، كيفما كان، أن يدرك إدراكا فكريا دون أن يشعر أنه يدرك إدراكا فكريا. عندما نعرف أننا نسمع أو نشم أو نندوق أو نحس بشيء، فإننا نعرف ذلك في حال حدوثه لنا. إن هذه المعرفة تصاحب على نحو دائم إحساساتنا وإدراكاتنا الراهنة، وبها يكون كل واحد منا هو نفسه بالنسبة إلى ذاته. إذ لما كان الشعور يقترن بالفكر على نحو دائم، وكان هذا هو ما يجعل كل واحد هو نفسه، ويتميز به، من ثم، عن كل كائن مفكر آخر، فإن ذلك هو وحده ما يكون الهوية الشخصية أو ما يجعل كائننا عاقلا يبقى دائما هو. وبقدر ما يمتد ذلك الشعور بعيدا ليصل إلى الأفعال والأفكار الماضية، بقدر ما تمتد هوية ذلك الشخص وتتسع. فالذات الحالية هي نفس الذات التي كانت حينئذ، وذلك الفعل الماضي إنما صدر عن الذات نفسها التي تدرکه في الحاضر."

المطلب: تحليل النص ومناقشته

1 - المقدمة: 4 نقط

أ- التمهيدي:

يجب أن يكون مناسباً لموضوع النص، ويتضمن تبريرات كافية لصياغة القضية (الإشكال) التي يثيرها النص صياغة استفهامية. وهو يعتمد عدة صيغ منها: الانطلاق من تعريف المجزوءة التي ينتمي إليها النص أو المفهوم الأساسي في النص. أو الانطلاق من التأطير التاريخي لإشكالية النص؛ أي الإشارة إلى السياق التاريخي والثقافي الذي أثار اهتمام الفلاسفة بالإشكالية المطروحة في النص. أو الانطلاق من التقابلات الموجودة في النص (الحرية والإكراه، المطلق والنسبي، العقل والتجربة... الخ)

ب- طرح الإشكال:

وهنا نصوص التساؤلات التي تعبر عن الإشكال الذي يتضمنه النص من خلال صيغ استفهامية تنتهي بعلامات استفهام. وقد طرح تساؤلين أو أكثر حسب طبيعة الإشكال الوارد في النص. كما يشترط في التساؤلات أن تكون مترابطة وبينها وحدة عضوية.

ويتم صياغة الإشكال انطلاقا من أطروحة النص وأيضا من خلال بعض المواقف الفلسفية التي عالجت نفس الإشكال.

مثال: تعريف المجزوءة

يعبر الوضع البشري عن مجموع الشروط القبلية التي تحدد وضع الإنسان، ومن بين أهم هذه الشروط هناك الوجود في العالم الذي يمثله الشخص، ومن بين أهم القضايا التي يطرحها هذا المفهوم القضية التي يثيرها النص المائل أمامنا والتي تتعلق بمحددات الهوية الشخصية، فما الذي يحدد الهوية الشخصية، هل هو الشعور، أم الفكر...؟

2 التحليل: 5 نقط

- تحديد أطروحة النص أي الجواب الذي يقدمه صاحب النص عن الإشكال المطروح.

الاشتغال على البنية المفاهيمية للنص من خلال تحديد دلالات المفاهيم الرئيسية الواردة فيه خصوصا تلك التي لها علاقة قوية بالأطروحة. كما يجب تحديد العلاقات التي يقيمها النص بين مختلف تلك المفاهيم.

- الاشتغال على البنية الحجاجية للنص عن طريق استخراج الأساليب الحجاجية المستعملة في النص (مثال، مقارنة، تشبيه، استفسار، دحض، استشهاد...)، والعمل على التعبير عن مضامينها ووظيفتها في النص؛ أي ربطها بالأفكار التي تسعى إلى إثباتها أو نفيها.

من المستحسن التعبير عن البنية الحجاجية للنص بطريقة غير مباشرة لتفادي السقوط في تكرار أفكار النص.

مثال:

يدافع صاحب النص عن أطروحة مفادها أن الشخص يمتلك هوية ومحدداتها الأساسي هو الشعور، ثم الذاكرة بوصفها امتداد للشعور في الزمان الماضي. ولبناء الهيكل العام للأطروحة وظف صاحب النص مجموعة من المفاهيم لعل أبرزها: الهوية، الشعور، الفكر...، أما الهوية فترمز إلى الوحدة والثبات والتطابق بين الشخص وذاته. بينما الشعور يقترن بالإحساس تارة، وبالقدرة على إدراك الذات لذاتها تارة أخرى. في حين يشير الفكر سيكولوجيا إلى مجموع الأنشطة النفسية للفرد كالتذكر والتخيل...

ودعما لأطروحته وتسويغا لها اتبع منشئ النص مسارا حجاجيا استهله بتعريف الشخص بوصفه كاننا مفكرا وعاقلا قادرا على التأمل والعودة إلى الذات، ثم انتقل إلى إثبات أن الشخص يمتلك هوية معينة على اعتبار أنه واحد ومطابق لذاته مهما اختلفت الأفعال الصادرة عنه، ووسيلته الوحيدة في ذلك هو الشعور المقترن بالفكر مقدما مثال السمع والتذوق والشم لتوضيح ذلك. وفي الختام استنتج

صاحب النص أن الشعور كمحدد للهوية الشخصية لا يتعلق بالحاضر فقط ،بل عبر الذاكرة يتصل بأفعال الشخص في الماضي مما يؤدي إلى توسع الهوية الشخصية .

نستنتج من خلال تحليلنا لهذا النص أن محدد الهوية الشخصية هو الشعور .فإلى أي حد يمكن الاكتفاء بهذا الموقف كحل للإشكال المطروح؟

3 المناقشة: 5 نقط

ونميز هنا بين نوعين من المناقشة: داخلية وخارجية.

المناقشة الداخلية: وفيها يتعين على التلميذ إبراز موقفه من مدى قوة أو ضعف أطروحة صاحب النص، بحيث بإمكانه استحضار موقف فلسفي مؤيد لأطروحة صاحب النص. ثم إبراز أماكن الضعف في الأطروحة قيد التحليل من أجل الانفتاح على المناقشة الخارجية .

مثال:

إن ما يضيف على أطروحة صاحب النص قيمة فلسفية هو إعطاء مفهوم هوية الشخص بعدا اخلاقيا فالشخص من وجهة نظره هو ذلك الكائن الذي يعقل ذاته و أفعاله مهما كانت الظروف و تغيرات الأزمنة، مادام الشعور ملازم لها. و بالتالي فوعيه مسؤول مسؤولية أخلاقية عن كل ما يصدر عنه من أفعال و أقوال . و في نفس السياق نجد "دفيد هوم" قد ربط هوية الشخص بعملية إدراكية حسية لأن "الأنا" لا يمكن أن يعي ذاته أو يشعر بها دون هذه العملية، فبزوال الإدراك الحسي يزول الوعي بالذات و بالتالي تفقد الهوية....

. المناقشة الخارجية: وفيها نستدعي مواقف فلسفية تقدم أطروحات بصدد نفس الإشكال الذي عالجه النص لكن من زوايا مختلفة.

في مقابل ما جاء به صاحب النص يذهب "روني ديكرت" إلى تأكيد عملية الفكر في بناء هوية الشخص و فهم حقيقتها، فالفكر صفة تخص الذات الإنسانية و هي وحدها متعلقة بها، يقول ديكرت: متى انقطعت عن التفكير انقطعت عن الوجود" ، إذن فأساس هوية الشخص من المنطلق الديكرتي هو التفكير الذي يعتبر مناسبة لحضور الذات أمام نفسها و إدراكها إدراكا مباشرا لكل ما يصدر عنها من أفعال و أقوال. أما صاحب النزعة التشاؤمية "شبنهاور" فقد اعترض عن كل ما سبق و اعتبر أن هوية الشخص تتحدد بالإرادة بوصفها نواة وجود الإنسان الذي لا يحد بالزمان أما الشعور فهو يتجدد و يتغير بفعل الزمن

نستنتج من خلال مناقشتنا لهذا النص أنه لا يمكن اغفال الفكر و الإرادة في تحديد هوية الشخص.

4-التركيب: 3 نقط

استخلاص عناصر التحليل و المناقشة ،ويمكن فيه التوفيق بين المواقف المختلفة إذا كان بينها تكامل، أو الجمع بينها ضمن موقف تركيبى يتجاوزها جميعا، أو ترجيح كفة موقف ما إذا بدا أكثر إقناعا للتلميذ.

مثال:

نخلص من خلال تحليلنا و مناقشتنا لهذا النص، أن الهوية الشخص هي من التعقيد بحيث لا يمكن اختزالها في عنصر واحد، وبرغم من اختلاف الفلاسفة حول محدداتها فهم متفقون على وجودها.....

مع تحيات موقع تفلسف

www.ma-lycee.com

www.facebook.com/Maroc.Lyce

tafalsouf.com